

## محاضره عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ

إعداد	المصدر
الاستاذ الدكتور	كتاب المنتخب من كتب الادب
اسماء كاظم فندي	تأليف
	خليل ابراهيم الناجي
	أ.د اسماء كاظم فندي

كتاب البيان والتبيين للجاحظ

يُعدُّ كتابُ البيان والتبيين من أمّهات مصادر الأدب العربي التي تركها لنا الأقدمون لننهل منها تراثنا العربي الأصيل ، فهذه الكتب تعدُّ بحق كتباً مهمّة ، وذلك لمنزلتها في حفظ اللغة العربية التي اختارها الله جل وعلا لتكونَ لغةً أعظم كتاب أنزله على صَفوة أنبيائه ، وهو القرآن الكريم ، ولأجل أن تتم الفائدة لا بأس أن نُعطيَ فكرة عن الأدب العربي قبل الخوض في التعريف بكتاب البيان والتبيين للجاحظ فنقول :

### \* التعريف اللغوي للأدب :

أدب : الأَدَبُ : الذي يَتَأَدَّبُ به الأديبُ من الناس ، سُمِّيَ أدباً لأنه يَأْدُبُ الناسَ إلى المحامد ، وَيُنْهَاهُمْ عن المَقَابِحِ . وأصل الأَدبِ الدُّعَاءُ ، ومنه قيل للصَّنِيعِ يُدْعَى إليه الناسُ : مَدْعَاةٌ وَمَأْدِبةٌ .... ( الأَدبُ ) أدبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ . والأدبُ : الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّنَاولِ . وأدبٌ ، بالضم ، فهو أديبٌ ، من قوم أدباء<sup>١</sup> .

### \* التعريف الاصطلاحي للأدب :

١ - عرفه ابن خلدون بقوله : " وإتّما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور ، على أساليب العرب ومناحيهم "<sup>٢</sup> .

٢ - وعرفه حسين : بأنّه : مأثور الكلام نظماً ونثراً ، وما يتصل به من هذه العلوم والفنون التي تعين على فهمه من ناحية وتدوّقه من ناحية أخرى<sup>٣</sup> .

١- ابن منظور ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٠

٢- ابن خلدون ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٥ -

٣- حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

فمن التعريفين الاصطلاحيين اللذين تقدمنا نعلم أنّ الأدب هو كل ما يتصل بالكلام العربي المنظوم منه والمنثور ، من انتقاءٍ للمفردات ، أو فهمها ، أو تذوّقها . ولذلك فإن الأدب العربي يُعدُّ المُنطَلَقَ لفهم اللغة العربية وتذوّقها واستعمالها النموذجي . ولأجل ذلك لا بأس أن نتعرّف بعض المسائل التي تُعد مدخلاً لفهم النصوص الأدبية ، وتذوّقها تذوّقاً قائماً على أسس سليمة ، والتي من شأنها أن تؤدي بالطالب إلى الانفتاح على الأفق الواسع للأدب العربي ، ومن هذه المسائل :

١- موضوع الأدب : موضوعه هو الكلام المنظوم والمنثور من حيث فصاحته وبلاغته .

٢- غايته : غاية الأدب هي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ، وتهذيب العقل ، وتذكية الجنان .

٣- فائدته : فائدة الأدب هي : أنّه يعصم صاحبه من زلّة الجهل ، وأنّه يُروّض الأخلاق ويُليّن الطباع وأنّه يُعين على المروءة ، وينهض بالهمم إلى طلب المعالي والأمور الشريفة .

- وأركان الأدب أربعة هي :

الأول : قوَى العقل الغريزية ، وهي خمسة :

أ - الذكاء : هو الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر ، وفي كتب اللغة الذكاء عبارة عن جِدّة الفؤاد وسرعة الفطنة .

ب - الخيال : هو قوة باطنة تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبة المادّة وهو من أكبر أسباب النجاح في فن الكتابة .

ج - الحافظة : هي قوّة من شأنها خزن ما يُدرکه العقل من المعاني فتذكّره عند الحاجة ولذلك سُمّيت ذاكرة .

د - الحسّ : هو قوة يتأثر بها الإنسان من صور المُدرَكات كاللذّة والألم ، وهو من شروط الكتابة إذ يُعين الكاتب مما يُحدث فيه من التأثير في رسم صور المحسوسات رسماً مُحكماً فيُقنّدر إذ ذاك على تحريك العواطف واستمالة القلوب .

هـ - الدّوق : هو قوّة غريزية لها إختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية وتحصل بالمثابرة على الدرس وبتريديد كلام البلغاء وتكراره على السمع والتفطن لخواص معانيه ، وتراكيبه وبتنزيه العقل والقلب عما يُفسد الأخلاق والآداب .

الثاني : معرفة الأصول وهي مجموع قوانين الكتابة ، وفيها تبيان طرق حسن التأليف وضروب الإنشاء ، وفنون الخطابة . وتنقسم هذه الأصول إلى قسمين :

١ - عامة : كالتأليف الأدبية من منظوم ومنثور في أغراض شتى .

٢ - خاصة : كالتأليف المُفردة بالرسائل أو بالأمثال .

الثالث : مُطالعة تصانيف البُلغاء بالتأني والتبصّر فيها ، ليذخر الكاتب كل لفظ مؤنق شريف وكل معنى بديع بحيث يتصرّف بهما عند الضرورة .

الرابع : الارتياض وهو التدرّب بوجوه الإنشاء بأن تتوسّع في شرح بعض المعاني فتبينه بأوجه شتى وتتمّقه بأشكال البديع وبأن تجتهد في وضع بعض مواضيع وجيزة فتصوغ تارة وصفاً مدينة أو مدحا أو تهنئة ، وأخرى تسرد أو تسبك رواية إلى غير ذلك . وإن تحذو حذو المتقدمين في أوضاعهم باستعمال ألفاظهم ومعانيهم وبأن تحلّ النظم فتأتي به نثراً أنيقاً ... .

#### \* تعريف الجاحظ :

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ ، وبالحدقيّ ، لبحوظ عينيه ، وبروز حدقته ، المتوفى سنة ( ٢٥٥ هـ ) وهو من أكبر أئمّة البيان في العربية ، وأغنى أبناء الأمة العربية في التصنيف والتأليف ، وحُبّ الكتب . قال أبو هفان الراوية الاخباري : " لم أر قط ، ولا سمعت من أحبّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ، فأنه كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبيت فيه للنظر ، وشاء الله أن يكون موته بسقوط مجلدات العلم عليه . أمّا مؤلفات الجاحظ فكثيرة ومتنوعة ، أوصلها بعضهم إلى ( ٣٦٠ ) كتابا ، وهو في جميع مصنّفاته ذو منهج أصيل وثقافة واسعة وابتكار وطرافة وإبداع وأسلوب أدبي رفيع . وقد شهد بفضل مصنّفاته كثير من العلماء ، قال المسعودي : " وكتب الجاحظ تجلّو صدأ الأذهان ، وتكشف واضح البرهان ؛ لأنّه نظمها أحسن نظم ، ورففها أحسن رصف ، وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان إذا تخوّف ملل القارئ وسامة السامع ، خرج من جدّ إلى هزل ، ومن حكمة بليغة إلى نادرة طريفة ، وله كتب حسان ، منها البيان والتبيين ، وهو أشرفها ؛ لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم وغرر الأشعار ومُستحسن الأخبار ، وبليغ الخطب ، ما لو اقتصر عليه لاكتفى ، وكتاب الحيوان ، وكتاب الطفيليين ، والبلاء ، وسائر كتبه في نهاية الكمال " عُرف أسلوبه بالاستطراد والتوسّع والفكاهة والهزل في بعض الأحيان مع تمثيل ثقافته الواسعة وتجسيد ثقافات عصره المختلفة . وقد أشار إلى بعض خصائص أسلوبه في كتاب الحيوان حين قال : " على أني قد عزمت - والله الموفق - أن أوّشح هذا الكتاب وأفصل أبوابه ، بنوادر من ضروب الشعر ، وضروب الأحاديث ، ليخرج قارئ هذا الكتاب من باب إلى باب ، ومن شكل إلى شكل ، فاني رأيت الأسماع تملّ الأصوات المطربة والأغاني الحسنة ، والأوتار الفصيحة ، إذا طال ذلك عليها . وما ذلك إلا في طريق الراحة ، التي إذا طالت أورثت الغفلة " .

#### \* تعريف كتاب البيان والتبيين

هو من تصنيف الجاحظ ، أهداه إلى القاضي احمد بن أبي دواد المتوفى سنة ( ٢٢٤ هـ ) . ألفه قبل كتاب الحيوان ، وهو من أفضل آثاره ، وأكثرها شيوعاً وأعمقها تأثيراً في تفكير كتاب العربية وأدبائها وتأليفهم ، وقد أثنى عليه القدامى وأشادوا به ؛ فقد فضّله أبو هلال العسكري على جميع كتب البلاغة والنقد . وكانوا يعدّونه واحداً من أربعة أصول علم الأدب . قال ابن خلدون : " وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن أربعة دواوين . هي أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرّد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه فتبع لها وفروع عنها " . جعله الجاحظ في ثلاثة أجزاء متساوية تقريبا . أما موضوعاته فهي كثيرة جدّاً ، أدرجها تحت عنوانات ، جاعلا

بعضها باباً مستقلاً محددًا بكلمة ( باب ) ، وبعضها الآخر بدون هذه الكلمة . وبلغ عدد هذه العنوانات مائة ، مُقسّمة على الأبواب الآتية :

- ١- البيان والبلاغة ٢ - القواعد البلاغية ٣ - القول في مذهب الوسط في الكلام ٤ -
- الخطابة ٥ - الشعر ٦ - الأسجاع ٧ - نماذج من الوصايا والرسائل ٨ -
- طائفة من كلام النساك والفصاح وأخبارهم ٩ - عرض لبعض كلام النوكي<sup>١</sup> والحمقى ونواديرهم
- ١٠ - ضروب من الاختيارات البلاغية .<sup>٢</sup>

\* نص من كتاب البيان والتبيين للجاحظ :

" وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه ، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله . فإذا كان المعنى شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع ، بعيداً من الاستكراه ، ومُنزهاً عن الاختلال ، مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة . ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفدت من قائلها على هذه الصفة ، اصحبها الله من التوفيق ، ومنحها من التأييد ما لا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة ، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة"<sup>٣</sup> .

\* التحليل اللغوي :

\* المعجم :

١- بليغاً: ( البلاغة ) الفصاحة . والبليغ و البليغ : التبليغ من الرجال . ورجلٌ بليغٌ و بليغٌ : حسن الكلام فصيحُه بليغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ، والجمع بليغاء ، وقد بليغ ، بالضم ، بلاغة أي بليغاً . وقولٌ بليغٌ : بالغٌ وقد بليغٌ<sup>٤</sup> .

٢ - التكلف : ( تكلف ) : تعرّض لما لا يعنيه . و - الأمر تجشمه على مشقة . و - الشيء حملته على نفسه وليس من عادته<sup>٥</sup> .

٣ - الغيث : غاث - غيثاً الله البلاد : أنزل بها الغيث و - الغيث الأرض : نزل بها فغيثت الأرض وهي مغيثة ومغيثة . تعيث البعير : سمن . الغيث ج غيوث وأغياث : المطر . وربما سموا السحاب غيثاً<sup>٦</sup> .

٤ - يذهل : قال الليث : الذهل : تركك الشيء تناساه على عمد ، أو يشغلك عنه شاغل<sup>٧</sup> .

\* الصرف : ولناخذ من النص :

- ( ألبسه ) :

٢- الأتوك هو الأحمق ، والعاجز الجاهل .  
٣- العاني والعدواني ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .  
١- الجاحظ ، بلاط ، ج ١ ، ص ٥٩ .  
٢- ابن منظور ، ١٩٧٩ ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .  
٣- مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩ ، ج ٢ ، ص ٧٩٥ .  
٤- معلوف ، ١٤٢٩ ، ص ٥٦٣ .  
٥- الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ج ٦ ، ص ١٤١ .

هذا الفعل أصله ( لَيْسَ ) ، بكسر الباء ، وهو من الأفعال المتعدية كما هو معروف ، تقول ( لَيْسَ زَيْدٌ ثَوْبًا ) ، فمن الواضح انه متعدٍ إلى مفعولٍ واحد ، وهو بهذه الصيغة يُسمى فعلاً صحيحاً سالماً ثلاثياً مُتعدياً ، ومن الملاحظ أنه قد زيدت الهمزة في أوله ، فبعد أن كان على وزن فَعَلَ أصبح على وزن أَفْعَلَ ، فما فائدة هذه الهمزة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال ولإتمام الفائدة لا بأس أن نُعطي فكرة موجزة عن صيغة ( أفعل ) ، فنقول :

صيغة ( أفعل ) تندرج ضمن فصل مزيد الثلاثي في كتب الصرف ، ومزيد الثلاثي يعني أنّ هذه الصيغة فيها زيادة على أصولها ، فمثلاً صيغة ( أفعل ) زيدت فيها الهمزة في أولها ، فأصلها ( فعل ) وأدخلت عليها الهمزة ، وفائدة هذه الزيادة هي :

١ - التعدية : وتعني أنّ الفعل اللازم إذا زيدت فيه الهمزة يصبح متعدياً ، أمّا إذا كان متعدياً لمفعول فإنه يتعدى لمفعولين ، وإذا كان متعدياً لمفعولين فإنه يتعدى لثلاثة مفاعيل ولا يتعدى لثلاثة مفاعيل في صيغة أفعل إلا ( علم و رأى ) ، وأمثله على النحو الآتي :

أ - ما كان لازماً وصار متعدياً بالهمزة : قام زيدٌ ( لازم ) ، أقام زيدٌ حفلاً ( مُتعدٍ ) .

ب - ما كان متعدياً لمفعول وصار متعدياً لمفعولين : نال المُجدُّ مُرادَه ، أنال اللهُ المُجدَّ مرادَه م به ١ م به ٢

ج - ما كان متعدياً لمفعولين وصار متعدياً لثلاثة مفاعيل : علم زيدٌ بكرةً قائماً م به ١ م به ٢ ، أعلمتُ زيداً بكرةً فاضلاً . م به ١ م به ٢ م به ٣

٢ - صيرورة الشيء ذا شيء : كقولك ( أفلَسَ الرجلُ ) ، أي صار ذا فُلوس .

٣ - الدخول في شيء ، مكاناً كان أو زماناً : كقولك ( أعرَقَ الرجلُ ) أي دخل العراق ، وقولك ( أصبح الرجلُ ) أي دخل في الصباح .

٤ - السُّلب والإزالة : كقولك ( أعجمتُ الكتابَ ) ، أي أزلتُ عجمته .

٥ - مصادفة الشيء على صفة : كقولك ( أحمَدتُ زيداً وأكرمتَه ) ، أي صادفته محموداً وكريماً .

٦ - الاستحقاق : كقولك ( أحصدَ الزرعُ ) ، أي استحق الحصاد .

٧ - التعريض : كقولك ( أبعثُ الدارَ ) ، أي عرضته للبيع .

٨ - التمكين : كقولك ( أحفرتهُ النهرَ ) ، أي مكنته من حفره .

وهناك معانٍ أخرى لصيغة أفعل نوكل الاطلاع عليها إلى كتب الصرف المتخصصة<sup>١٣</sup> .

والذي يهمننا هنا أن الفعل ( ألبس ) في كلام الجاحظ ، جاء على صيغة افعال وقصده به التعديّة ، فبعد أن كان متعدياً إلى مفعول واحد أصبح متعدياً إلى مفعولين . ولعلّ مُتسائلاً يسأل فيقول : أين المفعول به الثاني للفعل ألبس ؟

- وجوابه : إن ( الجلالة ) هي المفعول به الثاني وجُزَّ بحرف الجر الزائد الذي جيء به للتبعيض ليس إلا والتقدير ( ألبسه الله الجلالة ) ، ولذلك فإن الجلالة اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً .

#### \* الإملاء :

إذا لاحظنا النص المتقدم نجد أنّ بعض كلماته مُعرّفة بالألف واللام ومن هذه الكلمات ( الكلام ، الجلالة ، الحكمة ، المعنى ، اللفظ ، الطبع ، التكلّف ، القلب ، الغيث ، التربة ، الكريمة ، الكلمة ، الشريطة ، الصفة ، التوفيق ، التأييد ، الجبابة ، الجهلة ) .

وإذا أنعمنا النظر في هذه الكلمات نجدها تنقسم بحسب النطق باللام وعدمه إلى قسمين هما :

١ - ما يظهر فيها اللام عند اللفظ ، وهي ( الكلام ، الحكمة ، المعنى ، اللفظ ، القلب ، الغيث ، الكريمة ، الكلمة ، الجلالة ، الجبابة ، الجهلة ) .

٢ - ما لا يظهر فيها اللام عند اللفظ ، وهي ( الطبع ، التكلّف ، التربة ، الشريطة ، الصفة ، التأييد ) .

فاللام في المجموعة الأولى تُسمى ( اللام القمرية ) ، وتعريفها : هي التي تُكتب وتُلفظ إذا تلتها الحروف القمرية .

والحروف القمرية هي ( أ ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، هـ ) ويجمعها قولك ( ابغ حجك وخف عقيمه ) فكل ( ال ) التعريف يأتي بعدها حرف من هذه الحروف تُسمى اللام القمرية ، قياساً على كلمة ( القمر ) .

أما اللام في المجموعة الثانية فتُسمى ( اللام الشمسية ) ، وتعريفها : هي التي تُكتب ولا تظهر عند اللفظ إذا تلتها الحروف الشمسية<sup>١</sup> .

والحروف الشمسية هي ( ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل ) ، والمجموعة في أوائل الكلمات الآتية :

( طب ثم صل رحماً تفرّضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم )

فكل ( ال ) التعريف يأتي بعدها حرف من هذه الحروف تُسمى اللام الشمسية ، قياساً على كلمة الشمس<sup>١٥</sup> .

#### \* النحو : ولناخذ من النص قوله :

( وأحسنُ الكلام ما كان قليلاً يُغنيك عن كثيره )

١- كنّاس ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦ .

٢- قبيش ، ١٩٨٤ ، ص ٩ .

- أحسنُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مُضاف .

- الكلام : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

- ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

- كانَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٍ مبني على الفتح .

- قليله : ( قليل ) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- يُغنيكَ : ( يُغني ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها النقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، و ( الكاف ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، والجملة الأسمية من كان واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

- عن : حرف جر .

- كثيره : ( كثير ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، و ( الهاء ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

عندما ننظر إلى الجملة السابقة نجد أن فيها ( ما ) الموصولة ، أو ما تُسمّى الموصول الاسمي ، والاسم الموصول هو أحد المعارف الستة التي هي : ( الضمير ، العلم ، الإشارة ، الاسم الموصول ، ذو الأداة - المعرّف بالألف واللام - ، المُعرّف بالإضافة ) . ولنوضح هنا الاسم الموصول فنقول :

- الاسم الموصول : هو ما وُضِعَ لمُسمّى مُعيّن بواسطة جُملةٍ تُذكرُ بعده مشتملةً على ضميره . تُسمّى صلةً له<sup>١</sup> .

فالكلام في ثلاث مسائل هي : الأسماء الموصولة ، و صلة الموصول ، والعائد .

- الأسماء الموصولة : تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين هما :

١- الخاصة : وهي التي تختلف صورتها بالإفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث . حسب مُقتضى الكلام - وهي سبعة ألفاظ :

أ - الذي ، ب - اللذان واللذين ، ج - الذين ، د - التي هـ - اللتان و اللتين ، و - اللاتي و اللاتي ، ز - الألى

٢ - العامة : وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وهي ستة ألفاظ :

أ- مَنْ ، ب- مَا ، ج- أَيّ ، د- ذَا ، هـ- ذُو( الطائفة ) ، و- أَل ، ز- ذَات ، ح- ذَوَات .

- الصلة : هي الجملة التي تُذكرُ بعد الموصول لمعرفة وبيان معناه ، ويُشترط فيها أن تكون خبرية معروفة للسامع مشتملة على ضمير يعود إلى الموصول يُسمّى ( العائد ) ولا يكون لها محل من الإعراب .

- ملاحظة : يمكن أن تكون صلة الموصول جملة اسمية ، مثل : جاء الذي علمه واسعٌ ، أو فعلية ، مثل : جاء الذي كتب الدرس ، أو شبه جملة ، مثل قرأتُ ما في الكتاب .

- العائد : هو الضمير الذي يربطُ الصلة بالموصول . ويعود إليه لتحصل الفائدة بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقاً لفظاً ومعنى للموصول ( في الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث ) ، ومثاله : جاء الذي أكرمته . فالهاء من ( أكرمته ) هو الضمير العائد<sup>١٧</sup> .

**\* البلاغة : وليكن كلامنا في :**

( وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة )

عند التأمل في هذه الجملة نجد أنها خبر قد تضمن أداة التوكيد ( قد ) ، وهذا ما يُسمّى بـ ( الخبر الطلبي ) ، ولأجل أن تتم الفائدة لا بأس أن نتعرّف اضرب الخبر في كتب البلاغة فنقول :

**- الخبر ثلاثة أضرب هي :**

**الأول : الابتدائي :** وهو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكّدات ؛ لأن ذهن المُخاطب خالٍ من الحكم الذي تضمّنه ذلك الخبر ، ومنه قوله تعالى { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا }<sup>١٨</sup> .

**الثاني : الطلبي :** وهو الخبر الذي يتردد المُخاطب فيه فلا يعرف مدى صحته ، فيؤكّد الخبر بإحدى أدوات التوكيد لأجل رفع التردد الحاصل لدى المُخاطب ، ومنه قوله تعالى : { لِيُؤسّفُواخوه أحبّ إلى أبينا مِنَّا }<sup>١٩</sup> .

**الثالث : الإنكاري :** وهو الخبر الذي يُنكره المُخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكّد بأكثر من مؤكّد ، فيؤكّد كذلك لرفع الإنكار لدى المُخاطب ، ومنه قوله تعالى : { إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ }<sup>٢٠</sup> .  
فلاحظ مؤكّدين في الآية هما : ( إن ) و ( اللام ) ، واحتيج إلى أكثر من مؤكّد لإنكار القوم لهم<sup>٢١</sup> .

**\* التمرينات :**

١- عرّف الأدب لغة واصطلاحاً ، ثم فصلّ القول في موضوعه ، وفائدته ، وأركانه .

١- الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٢ - ٩٥ .

٢- سورة الأنبياء ، الآية ٦٣ .

١- سورة يوسف ، الآية ٨ .

٢- سورة يس ، الآية ١٦ .

٣- مطلوب ، ١٩٨٠ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

- ٢- تكلم على الجاحظ ، ثم عرف كتابه البيان والتبيين .
- ٣- اكتب نصاً تحفظه من كتاب البيان والتبيين للجاحظ .
- ٤- اعط جملة فعلية فعلها متعدّد لمفعول واحد ، ثم لمفعولين ، ثم لثلاثة مفاعيل .
- ٥- فصل القول في كيفية التفريق بين الحروف الشمسية والحروف القمرية مع الامثلة .
- ٦- اعط جملة فعلية فاعلها اسم موصول ، ثم عين كلاً من جملة صلة الموصول والعائد .
- ٧- ما الفرق بين الخبر الابتدائي والخبر الانكاري ؟ وضح ذلك مع الامثلة .